البـاحـــــث: رضا عبد الفتاح عبد العزيز بدوي
عنوان البحث: **توظيف الرمز في شعر الدفاع المقدس في إيران**

توظيف الرمز في شعر الدفاع المقدس في إيران

مقدمة:

مما لاشك فيه أن الحرب عموماً تشكل للشعوب حدثاً ومتغيراً تاريخياً وسياسياً واجتماعياً وإنسانياً عظيماً لتأثيرها على كافة مناحي الحياة مما يجعلها تنعكس في الأدب؛ شعره ونثره باعتبار الأدب مرآة تنعكس فيه حياة الشعوب، ويؤرخ لتجاربها وأوضاعها، ومن ثم فقد جسد الشعراء الإيرانيون تجربة الحرب العراقية الإيرانية أو مرحلة الدفاع المقدس، وطرحوا مضامينهم وأغراضهم الشعرية المتعلقة بجبهات الحرب، فشكلت الحرب مصدر إلهام للشعراء خاصة المعاصرين للحرب.

مرحلة الدفاع المقدس وبالفارسية "دفاع مقدس" يقصد بها حرب الخليج الأولى أو الحرب العراقية الإيرانية التي نشبت بين العراق وإيران في سبتمبر عام1980م، وانتهت في أغسطس 1988م في أعقاب التوترات والصراعات التي أعقبت الثورة الإيرانية عام1979م، وكلفت الطرفين خسائر بشرية واقتصادية لا حصر لها دون أن يحقق أي طرف من طرفي الحرب الانتصار إلا أن هذه الحرب لها خلفيات سياسية وتاريخية وعداء طائفي قديم.

وقد اصطلح المختصون والمهتمون بالأدب في إيران على تسمية عموم المنتج الشعري الخاص بالحرب العراقية الإيرانية بشعر الدفاع المقدس أو شعر الحرب حيث طفق الشعراء ينظمون أشعارهم في مختلف القوالب الشعرية حول الحرب وجبهاتها وتفاصيلها([1]).

ولاشك أن النظام الإيراني يستغل هذه الحرب لتثبيت دعائمه وفرض سيطرته على إيران وحشد الشعب واستقطابه وتوجيهه معنوياً واستعراض قوته وشعبيته أمام العالم، ولذا يقيم احتفالات ومهرجانات وفعاليات احتفاءً بأسبوع الدفاع المقدس(31شهريور حتى 7مهر)، ويستهدف النظام بشكل خاص الأجيال الشابة وتحديداً الجيلين الثالث والرابع للثورة للتأثير عليهم معنوياً وتعريفهم بالثقافة والفكر التعبوي ومفاهيم الإيثار والتضحية والشهادة من منظوره بالطبع، ويولي مسؤولو النظام خاصة المعنيين بالمسائل الثقافية والأيدولوجية اهتماماً خاصاً بالشعر إدراكاً منهم لأهمية الشعر بالنسبة للإيرانيين وعشقهم له، فعلى سبيل المثال فقد أرسلت محافظة خراسان وحدها 106 أثراً وعملاً شعرياً للمشاركة في مهرجان شعر الدفاع المقدس في دورته الثامنة إلى جانب تنظيم أمسيات شعرية خاصة للشاعرات على هامش هذا المهرجان، وحضره لفيف من الشعراء والمسؤولين بالتزامن مع احتفالات أسبوع الدفاع المقدس([2]). ويستهدف من إقامة مثل مهرجانات الدفاع المقدس والاحتفال بها المناطق الحدودية التي تقطنها أقليات دينية وعرقية خاصة خوزستان التي تقطنها أقليات سنية وعربية([3])، ويذكر العميد محسن كريمي قائد فيلق روح الله بالمحافظة المركزية أن أسبوع الدفاع المقدس يرمز إلى صمود الشعب الإيراني في مواجهة جبهة الاستكبار والهيمنة مشدداً على ضرورة المحافظة على ذكرى وخواطر المقاتلين وقتلى الدفاع المقدس في المجتمع، وتوضيح إنجازات هذه الحماسة للأجيال الشابة وهذه المنجزات تتمحور حول الإيثار والفداء وطلب الشهادة والالتفاف حول النظام([4]).

ويرجع سبب اختيار هذا الموضوع إلى تعريف القارئ العربي بشعر الدفاع المقدس في ظل عدم وجود دراسة باللغة العربية تعرض للدفاع المقدس وانعكاسه في الشعر وتوظيف الرمز في شعر هذه المرحلة إلى

جانب عرض الموضوعات والأغراض الشعرية التي طرحها شعراء هذه الفترة وأهم الرموز الشعرية التي طرحها الشعراء وكيفية توظيفها.

توظيف الرمز في شعر الدفاع المقدس:

يعدّ الرّمز من أبرز الظّواهر والقضايا الفنّية الّتي تلفت الانتباه في الشّعر فهو أداة تعبيرية يستعملها الشّاعر لإيصال فكرته إلى القارئ، ويقوم الرمز على إخراج اللّغة من وظيفتها الأولى وهي التّواصل وإدخالها في الوظيفة الإيحائية، وتعدّدت مفاهيم الرّمز فنجد غنيمي هلال يعرفه قائلا: "الرّمز هو الإيحاء، أي التعبير غير المباشر عن النّواحي النّفسية المستمرّة الّتي لا تقوم على أدائها اللّغة في دلالاتها، فالرّمز هو الصلة بين الذّات والأشياء بحيث تتولّد المشاعر عن طريق الإثارة النّفسية لا عن طريق التّسمية والتصريح"([5])، ويشكل الرمز الأسطوري والرمز الديني والرمز التاريخي والرمز الشعبي والرمز الصوفي أهم الرموز الشعرية.

لقد طرح شعراء الدفاع المقدس موضوعاتهم ومضامينهم الشعرية مستعينين بالرموز بدلالاتها وإيحاءاتها وعلى رأسها الرموز الدينية والشعبية والتاريخية والصوفية للتعبير غير المباشر عوضاً عن الكلمات والعبارات المباشرة، والشاعر حداد ساماني أحد الشعراء الذين جسدوا حالة الجبهة، واستعان برموز طبيعية وحماسية وتاريخية ودينية ليدلل على مكانة هذه الحرب وكأنها فتح الفتوح وامتداد للغزوات الإسلامية الأولى بين معسكر الحق في إشارة إلى إيران ومعسكر الباطل في إشارة إلى العراق كما استخدم التكرار اللفظي لتأكيد المعني ودلالات الحرب بين الحق والباطل ، يقول حداد ساماني:

- هذه الحرب، حرب الحق والباطل أيها الصاحب،هذه الحرب حرب المدية والقلب.
- هذه الحرب، حرب الصدور والحراب، هذه الحرب مشبعة بشراب الكبرياء .
- هذه الجروح ، هذه الحرب خالدة خالدة ، خالدة مثل نور الشمس، الشمس .(6).

أما الشاعر أفشين مقدم فقد جسد مشاهد مأساوية من هذه الحرب فدموع الأمهات باتت كالنهر حزناً على المفقودين دلالة على حجم المأساة والحزن، واستحضر رموزاً صوفية وحماسة وطبيعية للدلالة على مأساة الحرب كما يبدو في تشبيه الدموع وغزارتها بالنهر المتدفق للتأثير على المتلقي على النحو التالي:

- كان العشق، وكانت الجبهة، وكانت الحرب، وضاقت الساحة على الكتائب العاشقة.
- لطالما كان كل فرد يعتمد على سلاحه فقط، لقد وهبت كل أم ابنها.
- ذات ليلة صارت دموعنا مثل النهر، بعدما فقد أحد الأشخاص من بيننا([7]).

أما الشاعر قيصر أمين بور فقد مزج رمزي العرفان والحماسة والمعروف عنه أنه عاصر الحرب، وتضرر منها بعد تدمير مدينتهم، ويبدو هذا في قصيدة "جهل مركب":

- جهل مركب، ماذا يظن الأعداء بحالتهم المزرية؟
- عذرهم جهلهم المركب!، لأنهم لايعلمون أن العلم لا يعرف العمق
- ولايعلمون حالة قلب للشهداء، رفعوا الراية بأقصى القدرة النابعة من محبة العشق(8)

حديث قيصر أمين بور يكشف وعيه بأصل الإشراق العرفاني أو الصوفي الذي يعني ظهور الأنوار الإلهية في قلب الإنسان فطريق معرفة العالم هو الاشراق دون غيره من الطرق فمعروف إشراق العارف على أسرار الطبيعة وعالم مافوق الطريق أما قوله أي قلب للشهداء فإن الشاعر ينسب القلب للشهداء وهو موضع أسرار الحقيقة بعبارة أخرى فإن قلب الشهداء هو نفس قلب العارف الذي جرب، وعايش حماسة عظيمة تمثلت في الفداء والتضحية، أما قوله من محبة العشق فإن هذا المصراع يرشدنا إلى اصطباغ تصرفات وسلوكيات المقاتلين بسلوك عرفاني لأن طريق العشق هو نفسه طريق العرفان وليس طريق العقلاء([9]).

ويستخدم شعراء الدفاع المقدس رموزاً سياسية وتاريخية وحماسية خاصة فلسطين التي كانت تلح دائماً على شعراء الدفاع المقدس، وهذا يتفق مع توجهات النظام واستراتيجيته في المسألة الفلسطينية وهو ما أكد عيه

المرشد على القضية الفلسطينية ومحاربة الصهاينة والدفاع عن فلسطين وتوافق الحكومة والشعب الإيراني ووحدتهما في مسألة الدفاع عن فلسطين([10]).

ودأب النظام على توظيف القضية الفلسطينية الجوهرية للأمة، ويقيم مهرجانات وفعاليات في يوم فلسطين لخدمة أغراضه السياسية والأيدلوجية باعتبار فلسطين ومن بعدها لبنان رمزين تاريخيين للمقاومة والمظلومية كما أن فلسطين من أقدس البلاد وأشرفها فهي أرض الإسراء والمعراج والمحشر والمنشر، وتحتضن المسجد الأقصى أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين ولذا نرى الشاعرة طاهره صفارزاده تمزج بين مايحدث للإيرانيين ومايحدث للشعوب الخاضعة للظلم وخاصة فلسطين للدلالة على مظلومية الإيرانيين ومقاومتهم للظلم لدرجة أن القنبلة من شدتها محت آثار التعذيب من على أجساد القتلى، تقول الشاعرة:

- والقنبلة، ذلك الشئ الذي محا دور التعذيب على أجساد الشهداء،
- لطالما أغلقت منظمة حقوق الإنسان والمدافعون الدوليون ألسنتهم
- عن الحكم لغياب الشاهد والمستندات
- طريقكم وطريقنا والشعب الفلسطيني. وطريق سائر الشعوب الخاضعة للظلم
- توحدوا من معبر الظلم ومن معبر السكوت والهيمنة.
- وسنسعى بحثاً عن هذا الطريق، سيكون الفتح حليفنا(11).

ويجسد الشاعر حداد ساماني تأثير حرب الدفاع المقدس في عمله الشعري فقد تخضبت مثنويته بالدماء، ويستدعي قصة ليلي والمجنون ذلك الرمز التاريخي والشعبي للدلالة على مأساة الحرب، يقول:

- مثنويتى باتت دامية مجدداً ، مثلما نالت ليلى الخمر من المجنون (12).

والشاعر حداد ساماني فى تناوله لرمز الجبهة يحركه تعصبه وطائفيته، وكراهيته للسنة، وهو ما يبدو فى إيجاده علاقة تشابه ومزج بين هذه الحرب وحرب كربلاء واعتبارها امتداد لها معتبراً صمود الشيعة دفاعاً عن الدين، ويستخدم التكرار اللفظى لكلمة الشيعة بدلالات التأكيد ، يقول:

- كان صمود الشيعة دفاعاً عن ديننا على مدار ثمان سنوات واضحاً فى الهجوم.
- كان الشيعة يحاربون مثل الأمام على ، ويرون الموت مثل الإمام على(13).

ويمكن القول أن حادثة كربلاء واستشهاد الحسين من أكثر الرموز التي انعكست في الشعر الفارسي فرمزية الحسين وكربلاء ينظر إليها باعتبارها صرخة إنسانية مدوية وأحد هموم الشعر العربي والإسلامي البارزة في الماضي والحاضر، وألقت بظلالها على أجواء الحرب العراقية الإيرانية أو الدفاع المقدس حتى أن أسماء العمليات الحربية كانت مستوحاة من كربلاء وعشوراء والفكر الشيعي عموماً حيث استوحى القائمون على الحرب 19اسماً بجانب 14رمزاً من كربلاء والثقافة العاشورائية، وحملت 10 عمليات حربية حملت اسم كربلاء، كما سميت أربع حملات باسم عاشوراء وكذلك أسماء أخرى من قبيل المحرم ويا حسين ويا زينب...إلخ([14]).

ويوظف الشاعر إسرافيلي رمز كربلاء والحسين التاريخي والإنساني والحماسي والديني للدلالة على ارتباط جبهتي الحربين وأنها امتداد لكربلاء الإمام الحسين في قوله:

- هو الوارث السامي للحسين.، نسيم هذه الأرض نسيم عاشوراء.
- وذلك الغبار الذي يأتي من بعيد، سببه هجوم قطاع الطرق الأشرار(15) .

ويجسد الشاعر حداد ساماني طائفية الحرب بتكرار كلمة الشيعة للدلالة على أن خلفية الحرب طائفية بين السنة والشيعة مستخدما ذلك الرمز التاريخي والحماسي والطائفي بدلالات الطائفية التي ترمز إلى عمق الصراع بادعاء أنها حرب بين الحق والباطل بهدف تحريك الضمير وتحفيز الهمم، يقول:

- الشيعة يعنى بغض مفقودى الأثر، والحياة بالنار والدم والخطر .

- الشيعة يعنى جسد مفقودى الحرب، الشيعة يعنى طلقة بندقية بلون الدم(16).

ويصبغ الشاعر فريدون ساماني الجبهة بصبغة رمزية من خلال ربطها بأصول المذهب الشيعي ومعتقد المهدي المنتظر ذلك الرمز الديني والمذهبي والتاريخي والأسطوري الذي يرمز إلى العدالة والنور وانتصار الخير على الشر وعدالة القضية من المنظور الإيراني، يقول.

- الجبهة تعلم أين أنت يا مهدى ، يا ليتك تأتينى يا مهدى فى نومى .
- تفهم الجبهة حضورك الطاهر، بينما كل طرف مقيد بنورك الطاهر.(17).

وكأن الشاعر يسعى للتأكيد على أن الحرب العراقية الإيرانية هي كربلاء أخرى وعاشوراء جديدة وامتداد لها، فلم تنته كربلاء بمقتل الإمام الحسين بل يعود إليه النصر والتقدم فى خطوط الجبهة بفضل إمداداته وعونه، ويعكس دور المهدى المنتظر في رفع معنويات الجند وردود أفعالهم وتفاعلهم بقوله:

- لقد تحقق لنا الفتح والنصر عندما تحطم خط العدو على يدك.
- عندما رأى المقاتل وجهك، ارتفع ذكر يا مهدى من الصدور(18).

ويجسد الشاعر مأساة الحرب بتضمين رموز مكانية وحربية وتاريخية مثل جبهات شلمجه ودو كوهه وكردستان التي تلقت ضربات موجعة حيث يصف هذه المشاهد، ويوظف رموزه على النحو التالي:

- صارت الجبهة بحراً من دماء الأحباب الحمراء والطلقات والتفجيرات وموج التفجيرات.
- صارت الحسينية محطتكم ، وأصبحت شلمجه ودوكوهه مذبحكم.
- أسال دم الشعب فى حلبشه، وتمزقت أرواح البعثيين الدون.
- تمزقت كردستاننا قطعاً وجبالنا وتلالنا وبساتيننا .
- تمزقت الصدور إرباً، وأفنت عشاق كربلاء .
- كانت المدافع تشعل ناراً فى الأرواح، وكانت الأسلحة تضرب نعشاً ممتداً .
- كانت المقذوفات تنهال فتصاب القلوب، بينماكانت صدورنا تغرق فى بحر الدم .
- كانت المقذوفات تنهال بكثافة ، يدركها فقط كل من حارب .
- عندما أمسكت يدى بطرف السلك الشائك ، انفتح ميدان الألغام بقوة (19).

ويجسد الشاعر عباس مشفق كاشاني صورة مدن أخرى تخضبت بدماء أحد الفرسان مستخدما رمز الدم الذي يرمز إلى شبكة من القيم والمعاني والمثل والنضال والآلام والعظمة والقدسية والأخلاق:

- إلى سوسنكرد وبستان وهويزه حيث تخضبت بدماء أحد الفرسان(20)

ويوظف الشاعر حداد ساماني رمز "الآنا" التي تعبر عن إرادة القوة والقيم الأخلاقية والإصرار والانخراط مع عناصر الجبهة حتى الموت بالقسم أنه سيتوضأ في الدم، وسيشق طريقه وسط الدماء، ويستحدم رمز الدماء بدلالاته الجهادية والبطولية والمأساوية خاصة أن الدماء ترتبط باللون الأحمر الذي يعد من أوائل الألوان التي عرفها الإنسان في الطبيعة فهو لون البهجة و الحزن و أيضاً لون العنف و لون المرح، و الحزن ومن الألوان المخيفة نفسياً وفي نفس الوقت أكثرها قدسيةً، يقول:

- أقسمت بأن أتوضأ فى الدم ، وأشق طريقى وسط الدماء(21).

ويلجأ الشاعر حداد ساماني إلى ذكر أعضاء البدن ليرمز إلى الأنا المناضلة طالبة الشهادة، فكل عضو من أعضاء جسم الإنسان تحمل دلالات ورموز ومفارقات في ذاتها، يقول:

- لو سقطت اليد تبقى الروح ، وتظل الورقة الحمراء اختبارى .
- لو انفصلت اليد، سأقدم الرأس، وسأبذل دمى حتى آخر قطرة(22).

ويوظف الشاعر قيصر أمين بور الرموز الطبيعية والحربية والبدنية ومصطلحات حربية للدلالة على حجم الإصابات، كما يوظف رمز النسيم كناية عن جيشه اوهو يعبر فوق جثث العدو على النحو التالي:

- من هذه الرصاصة التي تعبر من الصخرة والحديد،
- وتتجاوز كل صعب وعقدة، أصبنا جسد عدونا بالجروح،
- حتى يعبر النسيم من فوق جسد العدو(23).

وتعد جبهات الحرب أحد الرموز الوطنية والحماسية والميدانية التي انعكست في الأدب العالمي إذ ترمز إلى جملة من المعاني والقيم ما بين التضحية والفداء والإيثار والوطنية وماتحمله من آلام وأحزان وانتصارات وهزائم، ومن جانبه فقد ضمن الشعر الإيراني رمز الجبهة باعتباره رمزاً وطنياً وأسطورياً وتاريخياً ومذهبياً لأنها في نظر الشعراء امتداد لجبهة كربلاء التي استشهد فيها الإمام الحسين وكذلك امتداد لجبهات الحرب ضد السنة، وهاهو الشاعر حداد ساماني يجسد قيمة الجبهة ومكانتها في تربية الرجال مازجاً بين جبهة الحرب العراقية الإيرانية وجبهة نينوى ذلك الرمز التاريخي والإنساني والحماسي حيث يقول:

- الجبهة يا خالقة رجال عصرنا ، الجبهة يا جرح نينوا العميق .
- الجبهة يا مأوى رجال الله ، وشاهدة ذلك النخل المقطوع .(24).

ويؤكد الشاعر حداد ساماني على رمزية الجبهة مادحاً وواصفاً إياها بأنها ميدان عشق الصالحين ومأوى الأجساد الطاهرة، ويستعين بصور فنية ومفردات تحمل في داخلها دلالات معينة من قبيل المعراج والبعثيين للتأكيد على مكانة جبهة الحرب التي باتت المأمن والمأوى لأخلص العباد يقول:

- الجبهة يا ميدان عشق الصالحين ، ويا من ترابك معجون بالدماء .
- الجبهة يا محراب الزمان الدامى ، ويا من قتلاك شهداء من الصبية الأبرياء.
- الجبهة هى مأوى تلك الأجساد الطاهرة ، وهى مخيفة تماماً للبعثيين .
- الجبهة صارت معراج أولئك المقاتلين ، وأصبحت المأمن لأخلص العباد .(25).

ويؤكد حداد ساماني على رمزية جبهة الحرب بربطها دائماً برمز كربلاء الإمام الحسين حيث يسميها كربلاء إيران بدلالات التضحية والشهادة والمظلومية، كما يصفها بمسجد العشق وطريق العشق ومعراج روح العشاق، يقول مستحضراً رموزاً دينية ومذهبية وصوفية :

- الجبهة يا كرب وبلاء الآخرين ، يا كربلاء بلاد إيران .
- أرض الجبهة مسجد العشق ، فالجبهة وحدها رسم وطريق العشق .
- هى نقطة معراج روح العشاق ، الجبهة يا عرش كل العارفين(26).

واستعان الشاعر حداد ساماني بالمصطلحات والرموز الدينية مثل ختم الصلاة كذلك استعان برموز صوفية مثل العشق إلى جانب رمز الشمس بدلالات النماء والنور، يقول:

- الجبهة يا من كل ترابك ختم للصلاة، الجبهة يا منزل السر والحاجة .
- الجبهة يا ميدان العشق النارى ، الجبهة أيتها الشمس الشريدة .
- الجبهة يا ميراث كربلاء الطاهرة ، وصدر كربلاء الممزق مائة قطعة(27).

أما الشاعر آزاد كاعباسي فيجسد خلود معارك الدفاع المقدس وبقاء ذكريات الحرب وأحداثها ومعاركها، من خلال استحضار رموز تاريخية وبيئية وطبيعية وصوفية دينية ومذهبية، وتمثل ذلك في وصف الجبهة بخيبر والمحرم وكربلاء خامسة للإعلاء من شأنها ومخاطبة وجدان المتلقي خاصة الجنود ولعل اعتبار هذه الحرب كربلاء خامسة تؤكد أنه حرب طائفية بين معسكر الشيعة في مقابل معسكر السنة حيث يقول:

- أيام النار والانتظار والانفجار لم تذهب عن ذاكرتنا.
- الصدور متألمة، النخل الصامد لم يذهب عن ذاكرتنا.

- خيبر ومحرم وكربلاء الخامسة والرابعة لم تذهب عن ذاكرتنا(28)

ويعد الإمام الخميني مؤسس إيران ونظامها وأول مرشد للثورة الإيرانية أحد الرموز الدينية والمذهبية والسياسية والتاريخية باعتباره مؤسس النظام الإيراني ومرشد الثورة والذي انعكس في الشعر الإيراني، ويتحدث الشاعر حميد سبزواري الذي عاصر الحرب، وشارك في بعض معاركها خاصة فترتها الأولى و الملقب بشاعر الثورة ومن الرعيل الأول لهذه الثورة عن الإمام الخميني بقوله:

- يامن اسمك رمز فتحنا وانتصارنا، ويا من نصرنا ونجاحنا بفضل وفائنا لك.
- دائماً اسم علي شعارنا في الحرب وبه يتحقق فتح آخر دوماً.
- ياشيخ خمين اشترينا عهدك بحياتنا منذ أصبحنا محبينك.
- ومنذ أن أشرقت شمس ولايتك علينا، ونحن يقظون بفعل ترانيم عشقك(29).

ويجسد الشاعر حداد ساماني وضع الجبهة الإيماني والحماسي يعكسه الرموز الدينية والصوفية والبيئية والحماسية التي أوردها على النحو التالي:

- كان صوت القرآن الكريم يسري وسط الصحراء حتى الفلك العظيم.
- الرفاق الذين يتوضأون ؛ كان يسلمون الروح فى صلاة العشق(30).

وقد دأب الشعراء على تضمين رموز مكانية ذات صلة بجبهات الحرب وعلى رأسها أسماء ميادين الحرب والمدن التي شهدت الحرب بخاصة شط العرب وحلبشه وشلمجه، ليوثقوا بها الأحداث، ويؤرخوا لأحداث الحرب فقد أورد حداد ساماني على سبيل المثال بعض الأسماء الرموز مثل شط العرب مستخدماً الأسلوب الاستفهامي ليدلل على آلامه وتفاعله وانفعالاته مع الجبهة حيث يقول:

- آه يا شط العرب ! أين الغواصون ؟ يا معدن الإحساس ! أين الماس ؟.(31).

وتعد خوزستان واحدة من الرموز المكانية والتاريخية والحربية التي انعكست في الشعر حيث ضمنها شعراء الدفاع المقدس بكثافة حيث كانت مسرحاً للمواجهات العسكرية بين الجيشين إلى جانب أن غالبية سكانها من السنة والعرب، ولازالت تستقبل وفود قوافل سالكي طريق النور، وعاني أهلها من ويلات هذه الحرب، ولازال أهلها يعانون الفقر والتمييز رغم إمكانياتها الهائلة خاصة البترول، فهاهو الشاعر حداد ساماني يصور صحراء خوزستان بإنسان يغرق في الألم جراء الحرب بينما الجنود مستعدون مجسداً مشاهد من جبهة خوزستان، يرمز من خلالها إلى آلام الحرب وخسائرها وثورية المقاتلين واستعدادهم:

- صحراء خوزستان كلها ألم ، فى قلب الخندق آلاف الرجال .
- فى قلب كل رجل ثورة واستعداد، هو نفس المقاتل على الدوام .
- ركبتاه تتكئان على الأرض ، ويد كل مقاتل على الأفلاك.[32].

ويمكن القول أن شعراء الدفاع المقدس عندما يتحدثون عن الجبهة فإنما يتحدثون عن رمز تاريخي وأسطوري وحربي وديني باعتبارها كربلاء جديدة ومن ثم أخذت مكانتها ودلالاتها من رمز جبهة كربلاء والصراع الطائفي التاريخي.

لقد كانت جبهة خوزستان وخرمشهر وغيرها من المدن مسرحاً للحرب والمعارك التي دارت بين الجانبين حتى أصبحت في ذاتها رمزاً حماسيا وتاريخيا وأسطوريا، ولعل مثنوي "يوم تحرير خرمشهر" للشاعر فريدون حداد ساماني خير مثال على تضمين رموز مكانية وتاريخية وربطها بالمعاصرة مثل ذكرى غزوة خيبر تلك الحرب التي انتصر فيها المسلمون على اليهود في حرب غير متكافئة عدةً وعتاداً، وشهدت أحداثاً ومعجزات من النبي صلى الله عليه ليرمز من توظيف الرمز الإسلامي والإنساني إلى دلالات جمالية وفكرية، كما يستعين برموز طبيعية مثل الشمس رمز النور بدلالات النضارة والنمو والاخضرار والحياة،

كما ضمن رموزاً تاريخية ودينية اخرى مثل غزوة بدر وكربلاء وجماران وفلسطين وبيت المقدس، يقول في هذه الصورة المليئة بالرموز التي تحمل دلالات وإيحاءات النصر والبطولة وقدسية الجبهة الكربلائية واندحار الظلم وظهور النور والأمل:

- بينما كانت القوات تعبر جسر خيبر ، كانت السماء تغرق بدماء الصحراء.
- عندها اندحر الظلم تماماً، انهدم "حصار عبدان"
- إنهم أبطال جبهة "شط العرب" ، وكان أزيز طلقاتهم مرعباً.
- انتهت تلك الحرب غير المتكافئة، وذهب عصر الانهزام وظلمة الخندق .
- بعناية الله الكريم ، هاهو نصر عظيم فى معركة "الفتح المبين".
- صارت "كرخة النور"شمساً من نور الإيمان، كف بصر العدو فى"طريق القدس".
- استسلم العدو الذليل والوضيع، فقدم كأس النصر لنا.
- سميت حملة بيت المقدس، لأن خطاها تزامنت مع فلسطين.
- تحدث مجدداً عن جبهة " مهران "و" ميمك " ، واكشف سر" شور وشيرين".
- حان يوم تحرير "خرمشهر"، فصار فتحنا سماً فى حلق العدو .
- إنه فتح لقيم الإسلام؛ فتح "المدينة الدامية" تم بأمر الدين.
- فتح"خرمشهر"ليس مجردفتح لمدينة،وليس مجردفتح لأرض النخيل والشط والنهر
- فتح "خرمشهر"هو فتح للعقد ، لأن الله هو الفاتح الأصلى فى هذه الحالة.
- فتح"خرمشهر"ليس مجرد فتح للأرض،فثمل الإسلام ليس كثمل النبيذ.
- صار محشر فى "كربلاء الخامسة"، والعدو الوضيع غارق فى الألم .
- صارت عملية "بدر" مشهورة لأنها زينة الليل عالى القدر .
- الهمة ! أسرع فهاهى "الفجر العشر" فجماران الآن تعرف عن قتالك .
- شيخنا مستعد للنصر ، فهو حافظ سجادة النصر (33).

ويعد الجيش الإسلامي بمفهومه التاريخي والإسلامي المرتبط ببدايات الدولة الإسلامية أحد أهم الرموز التي ضمنها شعراء هذا الحدث المهم بدلالات العظمة والحماسة ونشر الإسلام ومحاربة قوى الشر والكفر والجهل والفتوحات ونشر العدل وإعلاء صوت الإسلام، وفي هذه الأبيات يمزج الشاعر حداد ساماني بين الجيش الإسلامي والجيش الإيراني بوصفه الجيش الإيراني بالجيش الإسلامي وكأنه يدافع عن الإسلام، ويحمل لواءه، يقول في هذه الأبيات التي لا تخلو أيضاً من الرموز الصوفية والمعاني الإنسانية:

- جيش الإسلام دائماً متحد تماماً، عشاق الكأس متحدون تماماً .
- جيش الإسلام يعنى الاتفاق، والحق أنه خارج من مهد المحاق .
- جيش الإسلام، مثل المشاطر ، فهو معسكر مئات آلاف الرجال.
- جيش الإسلام مثل الصديق الصدوق، وكل واحد منهم يقاتل مجموعة[34].

ويمكن القول أن تكرار مصطلح" جيش الإسلام" يجعل صبغة الرمزية تسيطر على الأبيات لتوحي بمفهوم التضحية والإقدام وتبني قضية إعلاء راية الإسلام، ويعكس في الوقت ذاته العنصرية القديمة والصراع المبني على الطائفية المتجددة من الشيعة وإيران ضد العرب والسنة.

كما يعد چفيه أو الشال أوالكوفية أو الغطرة أحد الرموز التاريخية والشعبية والإنسانية والتراثية المهمة المرتبطة بالتراث الثقافي والإنساني للمسلمين والعرب على وجه الخصوص التي تحدث عنها الشعراء في أشعارهم وربطوها بحدث الحرب العراقية الإيرانية، وشكل الشال أحد مكونات جبهة الحرب العراقية

الإيرانية حتى بات هذا الشال رمزاً للحرب العراقية الإيرانية أو الدفاع المقدس إلى جانب استخدام الإمام الخميني له، ويرمز كذلك إلى القضية الفلسطينية وكفاح الشعب الفلسطيني.
وجفيه أو الشال وفقاً للرؤية والثقافة الإيرانية- كما يقول أحد قيادات التعبئة- يعد رمزاً لهذه الحرب ورمزاً لقيم التعبئة "البسيج" المتمثلة في الشهادة والإيثاروالسعي لرفعة الدين والمجتمع وبساطة العيش والاستعداد للنضال والكفاح والتضحية للمحافظة على مبادئ الثورة الإيرانية وإنجازاتها وبذل الجهود والمساعي لارتقاء المجتمع مادياً ومعنوياً والصحوة في مواجهة مؤامرات الاستكبار والهيمنة الدولية وأذرعهم في الداخل، وهو أيضاً رمز للانتفاضة الفلسطينية والمقاومة في فلسطين ولبنان ورمز لإرادة النظام وسعيه لتقدم أهداف الثورة الإيرانية والاستعداد والصلابة في الدفاع عن أصولها ومبادئها وقيمها والتصدي القاطع والحاسم لأعداء الإسلام على الصعيد الدولي والمحلي، ويدفع إلى تعزيز ورفع الحالة المعنوية للعناصر الثورية وعناصرها داخل إيران وخارجها في مواجهة المشكلات والعراقيل التي يضعها الأعداء(35).
وقد أرخ شعراء الدفاع المقدس للشال الرمز ودوره في هذه الحرب، وصبغوه بصبغة أسطورية حتى بات رمزاً أسطورياً يعطي دلالات وإيحاءات حول الحرب وجبهاتها، فهذا الشال يستخدم تارة غطاء للرأس وقت السلم والحرب، وتارة أخرى يوظفونه أيضاً كمصلى أو سجادة للصلاة فى جبهة الحرب وفى تضميد الجراح ومنع نزيف دماء الجرحى أيضاً، وعكس الشعراء هذه الأدوار وتلك المكانة في أعمالهم الشعرية مستعينين بالصور الفنية والبيانية.
وقد عكس حداد سامانى رمزية الشال ودلالاته، واعتبره أحد أدوات الحرب وشاهداً على أحوال المقاتلين ودماء القتلى والجرحى، كما حمل فيه المقاتلون أشلاء رفاقهم القتلى و أجساد جرحاهم، يقول مازجا بين الشال ورموز طبيعية وصوفية مع التكرار اللفظي لكلمة الشال:

- الشال أكثر احمراراً من الشقائق، الشال طلائع جيش العارفين .
- الشال سجادة المقاتلين، وهو ثمالة شراب خمر المحاربين .(36) .

ويعرض بيمان طالبي هذه اللوحة الإنسانية لـ "الشال" بدلالاتها الإنسانية للتأثير على المتلقي كما يلي:

- طفل يبحث عن والده، وفي لحظة يسكت صارخاً، أين أبي؟
- ليلة الجمعة وقف على قبر أبيه يذرف الدمع كالسيل الجاري متسائلاً أين أبي؟
- الجميع في سعادة عدا الأم، أين أبي؟
- لم يتبق من أبي غير صورة وملابس وجفيه "الشال"(37).

ويجسد حداد سامانى الشال إنساناً يناديه واصفاً إياه برائحة ميدان الحرب وعارفاً بعطر البارود والبندقية رغم أنهما من أدوات القتل والدمار، وكأن البارود والبندقية ورود وأزهار ينبعث منها رائحة عطرة ، يقول:

- الشال يا رائحة ميدان الحرب، يا عارف بعطر البارود والبندقية(38) .

ويسرد حداد سامانى أحد الوظائف الميدانية للشال الرمز الحربي والتحرري، ويستحضر كربلاء برمزيتها التاريخية والإنسانية والأسطورية والحماسية قائلاً :

- الشال ياغطاء تحررنا ، يا شميم بستان كربلاء .(39) .

ويحشد حداد سامانى الصورالفنية والبلاغية لصبغ الشال بصبغة رمزية للدلالة على مكانته وقيمته الميدانية، حيث يستحضر رموزاً صوفية وطبيعية ومكانية وحربية وحماسية مستخدماً التكرار اللفظي على النحو التالي:

- أنت بلسم جرح بسيجي الفرقة ، وزورق واقع فى بحر الفرقة .
- الشال ياختم العشق وعلامته ، ويا ورقات امتحان العشق .
- الشال يا أجمل ميادين الحرب، يا زورق بحر ميدان الحرب.
- الشال يا تذكار حارة إلى حارة، الشال يا بغض الربيع المكنون.(40).

ويمزج حداد سامانى الشال بعدد من الرموز من قبيل الدم والألوان والطبيعة ليوحي بعظمة التضحيات والمأساة حتى أصبح لونه أكثر احمراراً من دم الربيع وكأن الربيع إنسان تسيل دماؤه:

- الشال يا من لونك أكثر احمراراً من دم الربيع، أنت زينة دائمة للحرس .(41).

وصورة أخرى للشال أو بالأحرى وظيفة ميدانية أخرى يستخدم فيها رموزاً طبيعية وحماسية للدلالة على وضع الجبهة يقول فيها:

- كنت تمسح دمع العيون، أو تطهر الدم من جسد المحاربين.
- الشال يا من فداء نسيمك العطر، إن دموعنا أسيرتك تماماً .[42] .

ويضمن رموزاً صوفية ودينية قرآنية للدلالة على محنة الشال ومن ثم جبهة الحرب وواقعها المرير حيث يقتبس الآية القرآنية " إنا فتحنا فتحاً مبيناً "([43]) ليمدح الشال بوصفه صورة من سورة الفتح بقوله:

- أيها الشال القلب ممزق أشلاءً مثلك، ويتمنى قذائف المدفعية من جديد.
- الشال مخضب بالدماء ومترب، وهو أنات العشاق حتى الأفلاك.
- الشال معجون بدم البسيج ، كما أن الشال صورة من " فتحاً مبيناً ".(44).

أما الشاعر نور الدين أحمدي فيجسد قيمة جفيه أو الشال ودوره في جبهات الدفاع المقدس، فيصفه بصخر البكاء الصبور وسجادة ومصلى المقاتلين وبالإنسان الذي يحصي الدموع ورفيق الشقائق، ويؤسس الشاعر رابطة بين الشال وبين عناصر رمزية أخرى منها النباتات والدموع وعناصر من الطبيعة مع التكرار اللفظي لكلمة الشال بدلالة تأكيد المعنى والاقناع بإيجاد إيقاعات وموسيقى لاستمالة السامع وإقناعه، يقول:

- الشال! ياصخر البكاء الصبور، أيها الشال! ياسجادة المقاتلين.
- الشال! يامن تحصي الدموع، أيها الشال! يا رفيق درب الشقائق الطيبة.
- الشال! يامن تشهد دموع السجود، أيها الشال! يا رفيق كل شخص.
- الشال! يا محرم الأسرار، أيها الشال! يا مخزن الدموع الجارية.
- الشال! يارفيق أنين الشقائق، أيها الشال! يا مؤنس ليالي الدعاء(45).

ويجسد الشال "الإنسان" يعانى الألم والمذلة والانكسار فى الجبهة للدلالة على دموية الحرب ومأساة الجبهة أو النكبة كما يقول فى كل الموجودات وهو ما يصور قائلاً :

- يعانى كل شال المذلة والانكسار تماماً، فهذا الابتلاء وهذه النكبة عظيمة.(46).

ويعكس قيمة الشال وغزارة الدماء للدلالة على المأساة والتضحيات وعمق الآلام بقوله:

- يجب غسل الشال بالدم ، ويجب وضع الشال فى القلب .(47).

ويجسد حداد سامانى مأساة الشال"الإنسان الرفيق" بعدما أصبحت إصابته وجرحه أكبر من جرح قلب الأرض، ويوظف النداء والاستفهام ورموزاً طبيعية وإنسانية على النحو التالي:

- الشال يامن أنت أكثر جرحا من قلب الأرض ، لقدأصبحت رفيقاً بلباس القتال .
- الشال يا رؤيا الأمطار فى الربيع، أيها الشال يا جرح الغريب الباسل .
- الشال يامن ترابك وغبارك كحلى أنى لى أن أعلم من أكون بدونك ؟.(48).

ويؤكد الشاعر نور الدين أحمدي على قيمة الشال الرمز بمزجه بالمعاني الصوفية حيث وصف الشال بمولود خنادق العشق وكأن هذا العشق المعنوي صار كيانا ماديا ومحسوساً له خندق وهذا الخندق مهد هذا المولود "الشال"، يقول:

- الشال! يا مولود خنادق العشق، أيها الشال! يامن أنت عودة مولا العشق
- الشال! يا صندوق الأسرار! أيها الشال! يا من أنت سر قلب القادة([49])

ويبالغ حداد سامانى فى مدح الشال عندما يصفه بأنه يمنح الحياة أحياناً، ويجسده في صورة إنسان يفهم، ويدرك، كما يستخدم في تجسيد صورة الشال ومكانته رموزاً صوفية وطبيعية وكونية على النحو التالي:

- الشال منح الحياة أحياناً، و رأى كيمياء السلامة كثيراً.
- الشال قبل وجه الشاهدين، وافترش أمام الزهاد .
- الشال فهم ألم العشق، ورأى إنسان العشق ليل نهار.
- الشال مثل زهرة الشقائق، الشال مثل حلق يحتقن أنيناً(50).

أما الشاعر عباس موزوني فيجسده في صورة إنسان يعاني الظلم منذ قديم الأزل على حد زعمه وهي إشارة إلى كربلاء الرمز وما تحمله من دلالات المظلومية والتأكيد على أن هذه الحرب امتداد لكربلاء بل كربلاء خامسة الذي يعني استمرار القهر والظلم كما يؤمن الشيعة، وترسخ في تاريخهم ومعتقداتهم على مر العصور، ويستحضر رمز حربيا وهي مدينة فكة بخوزستان التي شهدت معارك وكذلك يوم الغدير أو غدير خم الرمز الديني والمذهبي لدى الشيعة، يقول بلغة الحروف:

- الشال يعني الخوف، الخوف من رهبة العشق، الشال"جفيه" يعني أربعة حروف من درس العشق.
- حرفها الثالث ثالث حروف كلمة شهيد، وثالث حروف كلمة بسيجي"تعبوي" وسبيد"أبيض"
- حرفها الأخير.. آخر كلمة آه.. آه، نهاية كلمة نعره "الصرخة" وجاه "البئر".
- بحثت عن الشال في أرض فكه بخوزستان، نقبت عنه في كل مكان.
- الشال مظلوم منذ يوم الأزل، وهو مشهور أكثر منذ يوم الغدير
- أحرقوا الشال في نينوا، كانت على كتف ميثم، وشنقوه بها.([51]).

ويؤكد الشاعر عباس موزوني على دور الشال في الحرب واستخداماته على النحو التالي:

- بعض الأحيان يوضع الشال على الكتف، وأحيانا يستخدم مائدة طعام وسجادة وغطاءً للجسم.([52])

ويجسد الشاعر حداد ساماني علاقة الشال بالبسيج "التعبئة" فقد أصبح الشال ثروة البسيج ورأسمالهم، وبات وردة نامية مزدهرة نبتت في أرض البسيج كما أنه منح الجنوب عطر الصفاء، ويستعين هنا برموز طبيعية وحماسية للدلالة على مكانة الشال وعلاقته الوطيدة بالتعبئة:

- الشال يا رأسمال البسيج الأطهار وثروتهم ، ويا زهرة نامية من أرض البسيج .
- الشال يا من منحت الجنوب عطر الصفاء، وطهرت الدموع مع كل غروب.
- كنت كفناً لأصدقائي، لا ترحل، وكنت راية بغض الوطن ، لا ترحل .(53).

ويجسد حداد ساماني أدوار الشال ووظائفه المهمة ومكانته الاستثنائية فى ميدان، ويستعين بالرموز الطبيعية والدينية وأعضاء الإنسان بدلالاتها قائلاً :

- الشال أنت رفيقنا خلال هذه السنوات، وكنت أحياناً مصلى وحيناً شالاً .
- علقوا بك اليد بالرقبة، وذرفوا دموعاً على حبيبك.
- أنت رباط يدى وقدمى الجريحة ، وأنت زينة كل مقاتل حر .(54).

ويذكر الشاعر نور الدين أحمدي أحد أدوار الشال في ميدان المعركة مستخدماً رموزاً إنسانية وأعضاء جسم الإنسان للدلالة على المظلومية وحجم المأساة والأضرار، يقول:

- يا من أنت كفن على الجثامين المحترقة، عيني تراقب وحدتك([55])

ويجسد الشاعر حداد ساماني علاقة الشال وصلته بعناصر الجبهة، فينقل علاقة الأنا وتفاعلها مع الشال باستعانته برموز طبيعية بجانب ذكر أعضاء الإنسان خاصة القلب دلالة على تفاعل الأنا وعلاقتها بالشال الرمزية على النحو التالي:

- يجرى نسيم الشالات فى قلبى، وأذهب بحثاً عن الشالات .(56) .

ويجري حداد ساماني حواراً مع الشال وكأنه إنسان حيث ينعته بالحبيب ليرمز إلى عمق المحبة والجراح، كما يضمن رموزاً صوفياً وإنسانية وأعضاء جسم الإنسان للتأكيد على العلاقة الحميمة بين الشال والأنا والامتزاج بينهما:

- الشال الحبيب ! سكنى فى يدك، عنقي الجريحة ثملة بك.
- ترسخت فى صدري بلا تكليف، أصبحت اليوم مرآتي أيضاً .[57].

ويؤكد الشاعر نورالدين أحمدي رمزية الشال وهيبته بقوله أن الخجل أصاب شلمجه من هيبته ومكانته، ويورد رموزاً مكانية وتاريخية على التحو التالي:

- يا من شلمجه خجلى من هيبتك، قل لي كيف بقيت غيرتك للآن
- أنت تعرف الفاو وشط العرب وحنين، أنت تذكار جيش شيخ خمين([58])

ويستحضر الشاعر عباس موزوني شخصية كاوه الحداد الأسطورية وهو من أهم شخصيات شاهنامة الفردوسي ورمز الثورة على الظلم ونصرة المظلومين ومعاداة الجنس العربي الذي قتل بمساعدة أفريدون الضحاك العربي سفاك الدماء، واستخدم كاوه قطعة جلد وضعها على رأس عصا فاجتمع الناس حوله وتحت رايته وأصبحت رمزاً، وتحالف مع أفريدون للقضاء على الضحاك، ويستفيد الشاعر من أسلوب الاستفهام بجانب استحضار شخصية كاوه التاريخية والأسطورة ليصبق الجبهة بصبغة قومية ونضالية، يقول:

- هل يذهب الشال عن الذاكرة؟ هل يذهب علم كاوه عن الذاكرة([59]).

ويؤكد الشاعر حسين ابراهيمي هذه المعاني التي تعكس قيمة الشال ورمزيته من خلال المزج ينه وبين رموز صوفيه وبيئية وميدانية بقوله:

- ذات وقت كان الشال "جفيه" إيماءة للمواجهة، كان الشال رفيق الدمع والوحدة.
- الشال يعني قلب العاشق المكلوم، يضمد الجراح وحزن المائدة وحزن السجادة([60])

وهكذا ضمن شعراء الدفاع المقدس الشال "چفيه" الرمز فى أعمالهم الشعرية، وصبغوه بصبغة أسطورية، وعكسوا مكانته وأدواره الميدانية المتعددة فى الجبهة وصفاته وآثاره ومكانته وتعدد مهامهم ووظائفه في الجبهة، وأشار شعراء الدفاع المقدس إلى ما يمثله الشال من قيم، وأكدوا على رمزيته حتى بات علماً ورمزاً للحرب، واستخدموا أدوات ورموزا وصوراً فنية وبيانية منها التشبيه والاستعارة والكناية والنداء والتكرار اللفظي لتأكيد المعنى والمضمون والإيحاء، ويمكن القول أن الشال أو جفيه شكل مصدراً خصباً وملهماً للشعراء خاصة الذين شاركوا في الحرب، وعايشوها جانباً من تفاصيلها.

ويمكن القول أن الشعراء نظروا للشال باعتباره رمزاً لقيم التعبئة أو البسيج التي تتمثل في قيم الشهادة والإيثار والسعي لرفعة الدين والمجتمع وبساطة العيش وإعلان الاستعداد للنضال والكفاح والتضحية للمحافظة على مبادئ الثورة الإيرانية وإنجازاتها والارتقاء بالمجتمع مادياً ومعنوياً والصحوة في مواجهة مؤامرات الاستكبار والهيمنة الدولية وأذرعهم في الداخل، كما أنه رمز الانتفاضة الفلسطينية والمقاومة في فلسطين ولبنان ورمز إرادة النظام وسعيه لتحقيق تقدم أهداف ثورته والاستعداد والصلابة في الدفاع عن أصولها ومبادئها وقيمها والتصدي الحازم والحاسم لأعداء الإسلام على الصعيد الدولي والمحلي، كما أن الشال يدفع لتعزيز ورفع الحالة المعنوية للعناصر الثورية وعناصرها في داخل إيران وخارجها في مواجهة المشكلات وعرقلة الأعداء(61).

تعد الشهادة والشهيد أحد الرموز الشعرية التي استعان بها شعراء الدفاع المقدس في أعمالهم الشعرية حول الحرب العراقية الإيرانية أو الدفاع المقدس، ولا يخلو أي عمل شعري من موضوعات ومضامين تتعلق بالشهداء والشهادة خاصة أن المذهب عموماً والنظام يروجون دائماً لثقافة الشهادة والاستشهاد لأهداف سياسية ترسخ بقاءه، وتعزز مكانته.

ويؤكد النظام الإيراني دائماً على نشر وترسيخ ثقافة الشهادة والشهيد وكربلاء التي استشهد فيها الإمام الحسين الذي يعد رمزاً للشهادة والتضحية، ووظف النظام إمكانياته لنشر الثقافة العاشورائية القائمة على الثورية وطلب الشهادة والفداء، ومن هنا جاء رمز الشهيد أحد أهم الرموز التي ضمنها الشعراء الإيرانيون على مدار تاريخ إيران بعد الإسلام وتحديداً بعد حادثة كربلاء الهدف منها الإبقاء على الروح الثورية وإذكاء نار العداء ضد العنصر العربي والسني لترسيخ دعائمه واستمراره والتأكيد على طائفية الحرب وإنها امتداد لكربلاء ومن ثم جبهاتها امتداد لجبهة كربلاء وعناصرها ميراث كربلاء.

ولذا فإن النظام الإيراني ينظم ملتقيات ثقافية وفعاليات أدبية وشعرية خاصة لتخليد ذكرى قتلاهم في هذه الحرب وأعمالهم وبطولاتهم ومأساتهم لنقل مفاهيم التضحية والشهادة إلى الأجيال المعاصرة والقادمة والأحياء الباقين للتأثير عليهم للإبقاء على حالة الثورية في المجتمع، وتجاوب الشعراء مع النظام في رسم صورة الشهيد ورمزيته في لوحات ومشاهد شعرية زاخرة بالمعاني والمضامين المتنوعة والمتكررة أيضاً، وبات الشهيد والشهادة رمزاً لهذه الفترة والحرب وجبهاتها باعتباره رمزاً أسطورياً وتاريخياً لأنه امتداد لشهداء كربلاء من آل البيت، فالشهيد نجم ساطع ومصلح ملهم، ويرمز إلى التضحية والإيثار والخلود.

وتمحورت المضامين الشعرية حول رثاء الشهداء وذكر تضحياتهم وأعمالهم الفدائية ومدح بطولاتهم ومآثرهم وتخليد ذكراهم وبطولاتهم ومظلوميتهم والتأكيد على طائفية الحرب بين معسكري السني والشيعي أو العنصرين العربي والفارسي، وهذا يبدو في استحضار الشهداء المسلمين الكبار وتحديداً الإمام الحسين حتى بات الشهيد رمزاً سياسياً وشعرياً أسطورياً وتاريخياً، واستحضروا عناصر رمزية وإيحائية أخرى مثل الطبيعة منها الشمس التي تعد رمزاً للنور والأمل المتجدد وهذا يبدو في قول الشاعر سلمان هراتي:

- أيها الشهداء أين منزلكم؟، ما هذا إلا شمس في قلوبكم؟
- تغسلون الوجه في مياه العين، تتحدثون عن الله عشقاً[62].

ويخاطب الشاعر صبا ناظرى الشهداء ليدلل على رفعتهم وبقاء ذكراهم وخلودهم وتحقير الذات أمامهم، يقول في رثائهم مستخدماً رموزاً حماسية وطبيعية وصوفية:

- لقد رحلتم وبقيتم في ذاكرتنا، تظلون في الذاكرة بحمرة الشقائق.
- أيها الشهداء ضحايا طريق العشق، نحن جديرون بالرحيل وأنتم تبقون[63].

ويجسد الشاعر سلمان هراتي مكانة الشهداء ومظلوميتهم وتأثيرهم على الذات حيث يعبر عن مشاعره وأحزانه مستخدماً رمزية أعضاء البدن وخاصة القلب بقوله:

- سرى الحزن مجدداً في صدري، الليلة قلبي مشغول بذكرى الشهداء مجددا.
- قبل لحظة كان قلبي يعاني البرودة، الآن عادت له الحياه ببركة ذكراكم[64].

ويوظف الشاعر هراتي مصطلحات ورموز بيئية وطبيعية، ويمزج بينها وبين الشهيد الرمز حيث جعل القلب يكتسب اللون الأخضر لون الربيع "لون البهجة والنماء، في فصل الخريف الدال على الذبول، يقول هراتي:

- الليلة داخل القلب خضرة ومشاهد جديرة بالرؤية، واكتسب لون الربيع في فصل الخريف[65].

أما الشاعرة بوته نيكويي فتورد رموزاً طبيعية ودينية ومذهبية وتاريخية ممثلة في الإمام علي وصيحاته للدلالة على التضحية والفداء والمعاني الإسلامية والإنسانية، تقول:

- أذني تعرف صيحتك "ياعلي"، تحدث فالقلب أصابه البلاء بسبب صمتك.
- حينما أعلنت السماء نبأ رحيلك قلت لها أخبريني أين منزل الشقائق.
- ذهبت إلى بيت الشقائق ذات ليلة، ورأيت خندقك وقد تحول إلى منزل الشقائق.
- اليوم جئت بحثاً عنك مجدداً، قلبي هنا لايحزن بذكراك[66].

ويجسد الشاعر عبد الحسين رحمتي مظلومية الشهيد ضمن رثائه للشاعر جعفر ميرزايي من قضاء دهلران الذي قتل في الحرب في شلمجه:

- في النهاية أحضروا رفاتك أيها الحبيب، بعد فترة جرح قلبي بشكل غريب([67])

أما الشاعر سيد علي رضوى فيتحدث عن بطولات الشهداء باعتبارهم رمزاً للحرب وامتداداً لشهداء آل البيت في كربلاء بقوله:

- لقد حارب الشهداء، وقاتلوا، وحاربوا، وسنحتفي بهم، ونحي ذكراهم دائماً([68]).

وهكذا استخدم شعراء الدفاع المقدس رمز الشهيد الذي يحمل قيماً رمزية ودلالات وإيحاءات تعكس قيم الكفاح والنضال والإنسانية ورفض الظلم والقهر والبقاء والخلود، ووظفوا واقعة كربلاء وماحدث للإمام الحسين للإعلاء من قيمة الشهادة والشهيد باعتبار جبهة الحرب وشخوصها وشهدائها امتداد لكربلاء وشخوصها وشهدائها، ومزجوا رمز الشهيد برموز أخرى خاصة المذهبية والدينية والطبيعية والحماسية والألوان لرسم صورة الشهداء خاصة اللون الأحمر أو رموز طبيعية منها الشقائق والتي ترمز إلى الشهادة والشهداء.

قوافل سالكي طريق النور من الموضوعات والرموز الدينية والإنسانية والحماسية التي انعكست في شعر الدفاع المقدس في إيران خاصة أن هذا المصطلح يرتبط بطريق الهداية وأتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وهناك آية في القرآن تحمل اسم "النور" إلا أن النظام الإيراني استخدمه لأهداف سياسية ومعنوية بربطه بالحرب العراقية الإيرانية، ويحشد كل إمكانياته، وينظم الوفود لزيارة جبهات الدفاع المقدس، ويقيم فعاليات تهدف إلى ترسيخ دعائمه ونقل الفكر الثوري والشهادة والتضحية للأجيال الحالية والقادمة، فهاهو الشاعر حاج غلام رضا سازكار يجسد رمزية وقيمة قوافل سالكي طريق النور، ويوظف رموزاً طبيعة مثل الشمس والأرض والبحر التي ترمز إلى النور والأمل المتجدد والقوة والعظمة وكذلك الغموض، وتحمل أبعاداً مادية وإنسانية وحماسية، حيث يقول:

- ظهرت قوافل النور من قلب البحر، ظهرت سفينة من بعيد وكأنها شمس مشعة.
- هي سفينة ولكن على عرشها قرص الشمس، تتلألأ في ربوع المكان، وتلمع، وتشع نوراً.
- كانت تشق صدر البحر، تتجه نحو الأرض عبر المياه.
- هي سفينة ولكن نطاقها بحر من نور، ومن بعيد كانت تقترب من الساحل([69]).

كما استفاد شعراء الدفاع المقدس من مفهوم الوطن، وتشكل الشعر الوطني في هذه المرحلة جراء اشتعال نيران الحرب العراقية الإيرانية فكان لزاماً على النظام استخدام أدواته وسلاحه الأدبي لتمجيد الوطن ومدحه على أساس الموازين الشرعية والإسلامية لذلك لم تكن هناك مبالغة وإفراط ، واصطبغ بلهجة حماسية على عكس فترة ما بعد الحرب، وطفقوا يعبرون عن أحزانه وآلامهم لما حدث لبلادهم، ومزجوا مفهوم الوطن الرمز برموز أخرى للإعلاء من شأنه وتحفيز الجنود على بذل الروح والشهادة من أجله، وضمنوا موضوعات عن الوطن والوطنية بهدف نقل الروح القتالية والمعنوية إلى المقاتلين وحثهم على التضحية وبذل النفس من أجله، فها هو الشاعر إسرافيلي يستعين بصور فنية، ويستحضر رموزاً طبيعية في وصف حال وطنه وصموده رغم الآلام والمشكلات التي تكبدها ، ويصور وطنه إنساناً ثابت الجأش والجنود بالورود الشابة، يقول:

- وطني لم يبكي من حزن الورود الشابة، احترق، وصار ماءً دون أن يبكي من الحرقة الخفية.
- وطنى واجه حوادث، وظل ثابت الأصل مثل النخل الرشيد، ولكنه لم يبكي من الحزن الثقيل(70)

أما الشاعر بيكي حبيب آبادي فيبدي عشقه للوطن بقوله:

- وطني لطالما أتغنى بك، أنت في وجودي أنت في ندائي.
- أرسمك في لوح الزمان بخط خالد على مدار الزمان([71])

أو يصف الشاعر سبزواري مدينة خرمشهر الوطن الصغير التي ترمز إلى الوطن الأكبر "ايران" وحواريها بأنها تبعث عطر الشهداء حيث يقول معتمداً على التكرار اللفظي لكلمة المدينة:

- يامدينة الدماء ومدينة الحماسة ومدينة الإيثار ، يامدينة الإيمان ومدينة العهد ومدينة النضال
- حضنك تلون بلون الدم، أشياؤك تبعث عطراً من عطر الشهداء(72).

ويؤكد الشاعر باقري هذا المعنى عندما يصف مدن إيران الجنوبية على النحو التالي:

- مرحباً مدينة الدم، مدينة الشهادة، مرحباً كهف أبناء لولاك.
- أنت خرمشهر يا أسطورة من الشرق، أيتها الطاهرة تتعلق الشهادة في داخلك(73)

ويعد الشاعر قزوه أحد الشعراء الذين مزجوا موضوع الوطن والوطنية بالدين والمذهب مستعينا برموز دينية ومذهبية للإعلاء من قيمة الوطن حيث يقول:

- أنت يا مهبط صباح النور والدعاء، لقد امتزجت كربلاء بترابك(74)

ويمكن القول أن شعر الدفاع المقدس ضمن تركيبات جديدة فرضتها تجربة الحرب وأحداثها الميدانية فكانت جبهة الحرب مصدر إلهام للشعراء وهذا يظهر في شعر الشاعر نصرالله مرداني في قالب الغزل، واعتبر أحد مؤسسي الغزل الحماسي في تاريخ الشعر الإيراني المعاصر بنظمه مضامين ثورية، وأوجد تحولاً في هذا النوع من الشعر الذي غلبت عليه الشعر العاطفي والغنائي، وأعطاه لوناً حماسياً كما في أعماله "قيام نور" أو (ثورة النور)، وتعتبر أحد سمات شعر مرداني أنه استعان بالرموز الوطنية والأسطورية بجانب الرموز الدينية والسياسية، وسعى من خلال تضمين الشخصيات الدينية والقومية إلى تقديم نماذج ضحت بنفسها دفاعاً عن القيم الدينية والحدود الجغرافية حتى تحولت أسماؤهم إلى رموز كما سعى بطرح هذه الرموز إلى جعلها نموذجاً يحتذى من شأنها ترغيب المقاتلين في اتباع هذه النماذج وهذا يبدو في طرح طريق الحسين رمزاً لطريق الحق وطرح شخصية تهمتن وهو ألقاب شخصية رستم لأسطورية([75]) رمزاً لمحاربة الشياطين وأعداء إيران بينما يطرح اسم "آرش" وهو اسم أحد الأساطير الفارسية واسم الشخصية الرئيسية لتلك الأسطورة([76]) رمزاً لإيثار الروح وإنقاذ الدولة، وهذا يتضح في الغزلية التي يقول فيها:

- طريقنا طريق الحسين، وسنحطم به كل أصنام الأرض في ليلة منيرة
- سنحطم بقبضة إيماننا مثل "تهمتن" زجاج عمرك يا شيطان عصرنا سئ العهد
- المقاتلون الشجعان المغاوير الأبطال
- مقاتلو"آرش" فاتحو هذه الأرض المترامية من قبل(77).

أما الشاعر حميد سبزواري فقد استحضر شخصية تموجين المغولية التي ترمز إلى الاستبداد في وصف الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، حيث يقول:

- وجه نيسابور تخضب من جرح تموجين، وصدام بلا دين هو جرح تموجين آخر (78)

واستفاد مرداني كغيره من شعراء الدفاع المقدس من التلميحات العاشورائية وحادثة كربلاء، ففي مجموعته الشعرية"مجموعه شعر جنگ" لم يخلو خمسة إلى ستة أبيات من بيت يتضمن إشارة إلى الثورة العاشورائية الحسينية كما أشار إلى عدد من الرسل والأنبياء والشخصيات التاريخية والأسطورية والحماسية والصوفية مثل النبي إبراهيم والنبي موسى والنبي سليمان إلى جانب الحلاج وهابيل وقابيل وفرهاد وشيرين وغالبية هذه التلميحات هي تلميحات حماسية كما أشار إلى حوادث تاريخية لإثارة الروح الحماسية وزرع الأمل في النصر وإثبات الحق([79])

كما يظهر في أعمال الشاعر أحمد عزيزى الذي نظمها في قالب المثنوي وآخرين حيث ضمنوا في أشعارهم تركيبات ومصطلحات وكلمات جديدة من قبيل الأدوات والمعدات الحربية والعسكرية والجبهات والقتلى والمفقودين والجرحى إلا أن بعض الشعراء خرجوا عن المألوف الشعري، واستعان بعضهم بكلمات

ومصطلحات وتركيبات محلية وعامية في تناول موضوعات الدفاع المقدس الشعرية إلا أنهم فشلوا في تحقيق في تحقيق الانتشار([80]).

وهكذا يمكن القول أن موضوعات شعراء الدفاع المقدس قد تنوعت ما بين وصف البطولات وشجاعة المقاتلين ومدح الشهداء ورثاءهم وموضوعات خاصة بالجهاد والدعوة للنضال ومدح الوطن ورموز الثورة البارزين وطرح النماذج التاريخية والأمل في المستقبل ورفع الروح المعنوية وبث النشاط والحيوية باستخدام أدوات وصور فنية ورمزية، واستعانوا بمضامين وصور فنية مستوحاة من ميدان المعركة من قبيل أدوات الحرب ومعداتها من قبيل جفيه أو الشال والقنابل والألغام والصواريخ، واستحضروا عدداً من الرموز منها الطبيعية مثل الشقائق والمرآة والصفصاف والسرو والسوسن والنيلوفر والزهور والنسيم والصنوبر والشمس والطيور المهاجرة....إلخ.

نظم شعراء الدفاع المقدس موضوعاتهم ومضامينهم الخاصة بالحرب العراقية الإيرانية متأثرين بأسلوب الشعر الخراساني، وتميزت مقدمة القصائد بتنوع المضامين الشعرية، ولم يلجأ الشعراء الأوائل في بداية الحرب إلى الاستعانة بالصورة الفنية والجمالية وتكثيف استخدامها، ولم ينشغلوا بهذا الأمر فكان شغلهم الشاغل المضمون وإرسال الخبر والرسالة والمحتوى بشكل سريع خلافا لفترة ما بعد الحرب فقد زاد اهتمام الشعراء بالصورة الجمالية والصناعات اللفظية والمعنوية بشكل فاق مرحلة الحرب، واستخدموا الأوزان الطويلة وغير المألوفة والرديف الطويل، وكان التشبيه الأكثر استخداماً مقارنة بالصور البيانية الأخرى([81])

النتائج:

هكذا استعرض البحث توظيف الرمز في شعر الدفاع المقدس أو الحرب العراقية الإيرانية، وخلص إلى النتائج التالية:

- يمكن القول أن الأدب الإيراني والشعر خاصة من الآداب الحية التي عكست أوضاع المجتمع السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وأرخ لأحداثه وفعالياته غير أن الشعر في هذه المرحلة تبنى استراتيجية النظام الإيراني، وطفق ينشر آراءه وسياساته واستراتيجياته في ظل تشجيع النظام المعنوي والمادي.
- مرحلة الدفاع المقدس أو الحرب العراقية الإيرانية من الأحداث التاريخية والسياسية المهمة في التاريخ الحديث والمعاصر، وانعكست بدورها في الأدب عموماً والشعر على وجه خاص باعتباره يخاطب الوجدان ولطبيعة الإيرانيين العاشقة للشعر لذا تنوعت الموضوعات منها جبهة الحرب وأحداثها وقادتها، والشهيد والشهادة والتعبئة والقتلى والجرحى وذم الآخر..إلخ.
- الشعر الإيراني في فترة الدفاع المقدس تماشى مع سياسات النظام، وتبنى توجهاته السياسية والأيدلوجية حيث سعى القائمون على النظام لصبغ كافة مناحي الحياة بصبغة دينية قائمة على المذهب الشيعي ومن ثم الطائفية وهذا يبدو جلياً في تضمين رموز دينية ومذهبية مثل واقعة كربلاء واستشهاد الإمام الحسين واعتبار هذه الحرب كربلاء "خامسة" الذي يعني بدوره أن هذه الحرب خلفيتها مذهبية بين الشيعة والسنة أو هكذا كانت رؤية النظام الإيراني لهذه الحرب، وتبناها الأدب.
- استعان شعراء الدفاع المقدس بعدد من الرموز منها الدينية والمذهبية والطبيعية والتاريخية والأسطورية والعسكرية والعرفانية، وجسدوا مفاهيم الحماسة والعرفان والعشق، ومزجوا بينها خاصة أن هذه المفاهيم تشكل أهم موضوعات الشعر الفارسي ومفاهيمه المتوارثة كما في شاهنامة الفردوسي الحماسية وأشعار حافظ الشيرازي وسعدي الشيرازي وجلال الدين الرومي الصوفية.
- وظف شعراء الدفاع المقدس الرموز بأنواعها خاصة الدينية والمذهبية والطبيعية ومزجوها بالأحداث والأدوات العسكرية والميدانية لطرح إيحاء ودلالات رمزية وهذا يبدو في تناولهم لـ "جفيه" أو (الشال)

حتى أصبح رمزاً للحرب، ووصف الشعراء دوره في جبهة الحرب واستخداماته الميدانية والإنسانية والدينية فهو مصلى للصلاة وحامل للقتلى والمصابين، وأداة لتضميد الجروح، واستعانوا بالصور الفنية والجمالية.

- حرص شعراء الدفاع المقدس على توظيف التاريخ والرموز الإسلامية بكثافة خاصة واقعة كربلاء وواقعة استشهاد الإمام الحسين وكذلك شخصيات تاريخية وإسلامية على رأسها الإمام علي بن أبي طالب والإمام الحسين كوسيلة فنية لنقل أفكار ثورية معاصرة للمتلقين والتأثير عليهم. وحرص الشعراء على العودة إلى تاريخ الصراع على الخلافة بين علي ومعاوية ثم الحسين ويزيد، واستدعاء الأحداث المصاحبة لهذه الفترة التاريخية التي شهدت انقسام المسلمين إلى معسكرين على أساس طائفي مذهبي.
- تباينت موضوعات ومضامين شعر الدفاع المقدس من حيث الكم والكيف أثناء الحرب مقارنة بمرحلة ما بعد الحرب حيث شهدت مرحلة الحرب تواجد شعراء كبار امتلكوا ناصية الشعر خلافاً للفترة التي أعقبت الحرب إلى جانب معايشة تجربة الحرب والمعارك التي تعد مصدر إلهام ومعيناً لا ينضب، فكانت تجربة الحرب مبعثاً ومصدراً لموضوعاتهم ومضامينهم الشعرية.
- فرضت الحرب على الشعراء خاصة المعاصرين لها والمشاركين فيها، البعد عن التصنع والتكلف لطبيعة المعارك والحرب والمواجهات، واتسمت لغة الشعر بالبساطة واللغة العاطفية والحماسية، واستخدموا مصطلحات وكلمات قديمة، وابتعدوا عن الكلمات والمصطلحات الغامضة والغريبة والمهملة وغير المتداولة سعياً لإيصال الرسالة والمضمون بلغة سريعة وبسيطة وسلسة جديرة بالإقناع تكون أقرب إلى لغة الحوار العادي على عكس الجيل الحالي الذي لم يعاصر أحداث الحرب ووقائع جبهاتها([82]).
- استخدم الشعراء قوالب الشعر الحر أو مايعرف بشعر نيما ومن بعده الرباعي ثم الدوبيت ومن بعدها قوالب القصيدة والمثنوي والغزل وهذا يتسق مع تجربة الحرب والموضوع على عكس أجدادهم الشعراء الكبار على رأسهم الفردوسي وجلال الدين الرومي والشيرازيين (حافظ وسعدي) الذين نظموا في قوالب الغزل والمثنوي والتركيب بند والترجيع بند.
- تعكس تجارب شعراء الدفاع المقدس ومضامينهم الشعرية وخاصة استدعاء الرموز الدينية والمذهبية إلى السعي لجعل هذه الحرب حرباً طائفية مذهبية واعتبارها امتداداً لكربلاء وشخصياتها وجنودها هم جنود الإمام الحسين ونفس البيئة وذات المظلومية، وكشف المنتج الشعري العداء والكراهية التاريخية ضد السنة والعرب القائمة على المذهبية وهذا يتضح في استدعاء واقعة كربلاء ووصف الجيش الإيراني بجيش الإسلام .
- ويمكن القول أن الرموز الدينية والطبيعية والتاريخية والحماسية شكلت في كثير من الأحيان عناصر التصوير الرمزي لدى شعراء هذه المرحلة، وغلبت على النص، ورأى بعضهم هذه الرموز امتداداً لوجدانهم وذاتيتهم وهذا يبدو في صبغ هذه الرموز بصبغة ذاتية كما يمكن القول أن جبهة الحرب العراقية الإيرانية أو الدفاع المقدس أصبحت في ذاتها رمزاً سياسيا وشعرياً.
- شكلت الكلمات والمصطلحات العسكرية المتعلقة بالجبهة والحرب حيزاً كبيرة في شعر هذه الفترة بل شكلت هذه المصطلحات بعض قوافي شعر الدفاع المقدس، وارتبطت العناصر التصويرية بكلمات ومصطلحات نابعة من الحرب والطبيعة والدين والعرفان والتصوف، وكانت كلمة الدم هي أكثر الكلمات التصويرية التي استخدمها الشعراء في حديثهم عن الحرب، وامتزجت اللغة الشعرية بلون الدماء ورائحته، واتسمت هذه التركيبات أحياناً بالذوق الحاد والعنف من قبيل "عزاء الدم" و "بلد الدم".
- من اللافت للنظر أن شعراء الدفاع المقدس تعدوا حدود الحرب العراقية الإيرانية إلى الحدود الخارجية والدول الإسلامية خاصة لبنان وفلسطين وأفغانستان، وطرحوا معاني الوطن الإسلامي، وأبدوا تعاطفهم وتألمهم من تواجد الأجانب في الدول الإسلامية، وطالبوا بخروج المستعمر من هذه الدول وهو مايبدو في

شعر هراتي وإسرافيلي وسبزواري وبراتي بور على سبيل المثال حيث طرحوا مسألة أمة إسلامية واحدة ووطن إسلامي كبير(83) وسعى النظام الإيراني لتوظيف مفاهيم دينية ومذهبية وسياسية مثل المهدوية ونظرية أم القرى كما حشد جهوده لتصدير الثورة ونظرية الحكومة الإسلامية التي طرحها الإمام الخميني حيث ذكر أن الثورة في طريقها لتحقيق الأهداف الإسلامية فإن الثورة تمر بخمس مراحل هي الثورة الإسلامية ثم النظام الإسلامي ثم الحكومة الإسلامية ثم الدولة الإسلامية وأخيراً الحضارة الإسلامية العالمية سعياً لتحقيق الأهداف الإسلامية الكبري، وأكد محمد علي جعفري قائد الحرس الثوري ما ذكره الإمام الخميني بالقول أن مراحل الثورة خمس هي انتصار الثورة ثم استقرار النظام الإسلامي، ويعقبها تشكيل حكومة إسلامية ثم بناء مجتمع إسلامي، والمساعدة في تنمية المجتمع الإسلامي العالمي ،مشيراً إلى الثورة في مرحلتها الثالثة والرابعة مشدداً على ضرورة اتمام جميع المراحل([84]).

الهوامش:

1 -http://koolebar.ir/article/%D8%A8%D8%A7%D8%B2%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%AF%D9%81%D8%A7%D8%B9-%D9%85%D9%82%D8%AF%D9%91%D8%B3-%D8%AF%D8%B1-%D8%A2%DB%8C%D9%86%D9%87-%D8%B4%D8%B9%D8%B1-%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%B3%DB%8C

2 http://www.mehrnews.com/news/3688541/

3 http://www.mehrnews.com/news/3781731/%D9%86%D8%B4%D8%B3%D8%AA-%D9%88%DB%8C%DA%98%D9%87-%D8%B4%D8%B9%D8%B1-%D8%A2%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D9%86-%D8%A8%D9%87-%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B3%D8%A8%D8%AA-%D9%87%D9%81%D8%AA%D9%87-%D8%AF%D9%81%D8%A7%D8%B9-%D9%85%D9%82%D8%AF%D8%B3-%D8%A8%D8%B1%DA%AF%D8%B2%D8%A7%D8%B1-%D8%B4%D8%AF

4 https://www.tasnimnews.com/fa/news/1395/06/31/1192278/%D9%87%D9%81%D8%AA%D9%87-%D8%AF%D9%81%D8%A7%D8%B9-%D9%85%D9%82%D8%AF%D8%B3-%D9%86%D9%85%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%DB%8C%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D8%AF%DA%AF%DB%8C-%D9%85%D9%84%D8%AA-%D8%A7%DB%8C%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D8%AF%D8%B1-%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%B1-%D8%AC%D8%A8%D9%87%D9%87-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%DA%A9%D8%A8%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D8%B3%D8%AA

5عز الدّين إسماعيل، الشّعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنّية والمعنوية، دار العودة بيروت، ط2، 1972. ص 62

غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار العودة بيروت ط3، ص 298.

6) اين جنگ ، جنگ حق وباطل اى دوست اين جنگ ، جنگ دشنه ودل بود اى دوست.

فريدون حداد سامانى . شعر جنگ . چاپ اول . چاپخانه نشاط اصفهان ، 1373ش، ص466

7عشق بود و جبهه بود و جنگ بود عرصه بر گُردان عاشق تنگ بود

http://khuninkafanan.blogfa.com/

8جهل مرکب دشمنان ٍ با سر خيره چه بنداشته اند؟

http://www.ensani.ir/storage/Files/20140429152826-9601-64.pdf

9- مريم نظر جوب مسجدي، بيوند حماسه وعرفان در اشعار قيصر امين پور، نشريه ادبيات پايداري سال چهارم شماره هشتم ربيع وخريف ص231

10) http://farsi.khamenei.ir/video-content?id=29184

11) و بمب ٍ آن گونه ماهرانه

http://www.tebyan-zn.ir/News-Article/persian_literature/review_literature/2010/8/29/1835.html

12) مثنوى من دوباره خون گرفت مثل ليلى ، باده از مجنون گرفت .

فريدون حداد سامانى . شعر جنگ ص 22

13) ديده شد در حمله شور شيعيان در دفاع هشت سال ازديثمان.

فريدون حداد سامانى . شعر جنگ ٍ ص 194.

14 http://www.hojjat-mosavi.blogfa.com/post/42

15وارث بلند حسين !/ بوى اين خاک بوى عا شوراست / و آن غبار که مى رسد از دور / از هجوم پليد رهزن ها ست

اسرافيلى، حسين (ص76) ،مجموعه شعر ،گزيده ادبيات معاصر (5)، تهران: نشر نيستان. 1378.

16) شيعه يعنى بغض مفقود الأثر زندگى با آتش وخون وخطر.

فريدون حداد سامانى . شعر جنگ ٍ ص 198

17) جبهه ميداند كجا يي مهديا كاش در خوابم بيآيي مهديا .

فريدون حداد سامانى . شعر جنگ. ص 67 ، 68.

18) خط دشمن جون به دست توشكست فتح و پيروزى مآمد بـه دست .

فريدون حداد سامانى . شعر جنگ. ص 68 .

19) جبهه شد درياى خون سرخ يار تير و تركش بود و موج انفجار.

فريدون حداد سامانى . شعر جنگ. ص 265 ، 266.

20بـه سوسنگرد و بستان و هـويزه كه رنگين شد به خون تک سواران.

مشفق كاشانى، عباس (ص79)، سيرنگ ،تهران: فرهنگ گستر، 1382.

21) من قسم خوردم وضو درخون كنم راه خود را جستجو در خـون كنم.

فريدون حداد سامانى . شعر جنگ ص 308 .

22) دست اگر افتاد ، جان مانده است برگ سرخ امتحانم مـانده است.

فریدون حداد سامانی . شعر جنگ. ص 251 .

23)زین تیر که از صخره و آهن گذرد، وز رشته ي موي و چشم سوزن گذرد

فریدون حداد سامانی . شعر جنگ ، ص63

http://yanoos.net/blogs/view/post/?blog=naghd&postid=1171

این جنگ ، جنگ سینه وسرنیزها بود این جنگ ، آبریز از شراب کبریا بود .

این زخم ها،این جنگ.جاویداست جاوید! جاوید مثل نورخورشید است،خورشید .

فریدون حداد سامانی . شعر جنگ ص 466.

24) جبهه ای مـرد آفرین عـهد ما جـبهه انزخـم عـمیق نینوا .

فریدون حداد سامانی . شعر جنگ ص 132 .

25) جبهه ای میدان عـشق صالحین ای که خاکت گلشنه با خون ها عجین .

فریدون حداد سامانی . شعر جنگ . ص 134.

26 جبهه ای کرب و بلای آخرین کربلا ی خطه آبـران زمین .

فریدون حداد سامانی . شعر جنگ ص 136 ، 137 .

27) جبهه ای خاکت همه مهر نماز جبهه ای ای منزلگاه راز و نیاز .

فریدون حداد سامانی . شعر جنگ ص 132 .

28روزهای آتش و انتظار و انفجار، یادمان نرفته است

http://khateratshohada.mihanblog.com/post/5453

29اي نام تو رمز فتح وپيروزي ما حاصل ز ولاي تست بهروزي ما.

https://books.google.ae/books?id=uw8ccm5Y6QUC&pg=PT223&lpg=PT223&dq=%D8%B1%D9%85%D8%B2+%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8+%D9%81%D9%8A+%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1&source=bl&ots=0btbbpoQSM&sig=2XknAhxDwpJ7mNlGqVPDBLE6RDQ&hl=ar&sa=X&ved=0ahUKEwjp9riB9qnSAhUEKMAKHVYdACs4ChDoAQgZMAA#v=onepage&q=%D8%B1%D9%85%D8%B2%20%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1%D8%A3%7B%D8%AF%D9%86&f=false

30) بخش می شدصوت قرآن الکریم در میان دشت، در هور العظیم.

شعر جنگ ، ص 326.

31) آه ای اروند! کو غواص ها؟ معدن احساس ! کو الماس ؟.

شعر جنگ ،ص 331 .

32) دشت خوزستان تمامی درد بود در دل سنگر ، هزاران مرد بود .

فریدون حداد سامانی . شعر جنگ ، ص 331 .

33) از " پل خیبر" که نیرو می گذشت آسمان پرمی شد از خونهای دشت

شعر جنگ ص 153: 155

34) لشکر اسلام ، با هم متـحد عاشقان جـام ، با هم متحد .

فریدون حداد سامانی . شعر جنگ.ص 342 .

35 http://porseman.org/Q/vservice.aspx?logo=images/right.jpg&id=102890

36) چفیه های سرخ تر از لاله ها چفیه های پیشتازان ، واله ها.

فریدون حداد سامانی . شعر جنگ ، ص 397 .

37کودکي باز سراغ پدرش مي گيرد، لحظه اي سلكت و با داد و فغان، بابا كو؟

http://www.tebyan-zn.ir/Article/persian_literature/poem/defence_holly_poem/%D8%B3%D8%A7%DA%A9/131166.html

38) چفیه ای بوخوش میدان جنگ آشنا باعطر باروت و تفنگ .

فریدون حداد سامانی . شعر جنگ ص 397 .

39) چفیه ای سر بـند آزادی مـا ای شمیـم بوستـان کربلا .

فریدون حداد سامانی . شعر جنگ ، ص 397 .

40) مرهم زخم بسیجی هـای تبب زورق افتاده در دریای تیپ .

فریدون حداد سامانی . شعر جنگ. ص 397 ، 398 .

41) چفیه ائگلگون تر ارخـون بهار زینت دایم ، برای پاسـدار.

فریدون حداد سامانی . شعر جنگ ، ص 398 .

42) پاك من كردی تواشك ديده ها پاكه خون را از تن رزمندهـا.

فریدون حداد سامانی . شعر جنگ. ص398.

43) سورة الفتح / 1

44) چفیه دل مثل تو صد پـاره است آرزوریش بـاز هم خمپاره است .

فریدون حداد سامانی . شعر جنگ . ص 403 ، 404 .

45چفیه ! اي سنگ صبورگريه ها چفیه ! اي سجاده ي رزمنده ها

http://balageriveh.ir/index.php?newsid=414

46) چفیه هاراخواری و خفت بس است این همه بد نامی ونکبت بس است .

فریدون حداد سامانی . شعر جنگ ، ص 404 .

47) چفیه را با خون بـیاید غسل داد چفیه را بـاید بـه روی دل نـهاد.

فریدون حداد سامانی . شعر جنگ ، ص 405 .

48) چفیه ای زخمی تر از قلب زمین با لباس رزم گلشنه همنشین.

فریدون حداد سامانی . شعر جنگ ص 402 .

49چفیه ! اي مولود سنگرهاي عشق چفیه ! اي برگردن مولاي عشق

http://balageriveh.ir/index.php?newsid=414

50) چفیه کاهی زندکی بخشیده است شمولیپی هـای سالـم دیده است.

فریدون حداد سامانی . شعر جنگ . ص 403 .

51چفیه یعنی ترس.ترس از ترس عشق //چفیه یعنی چار حرف از درس عشق

http://www.rajanews.com/news/22126

52) روزگاری چفیه ها بر دوش بود //سفره و سجاده و تن پوش بود

http://www.rajanews.com/news/22126

53) چفیه ای سرمـایه پـاك بسـیج ای کُل روییده از خـاك بسـیج.

فریدون حداد سامانی . شعر جنگ. ص 399 .

54) چفیه با ما بود در این چند سال گاه می شـد جانمـاز و گاه شـال.

فریدون حداد سامانی . شعر جنگ . ص 406 .

55ای کفن برجسم های سوخته چشم من بر تنهائی تو دوخته

http://balageriveh.ir/index.php?newsid=414

56) در دلم جـاری است ، بوی چفیه ها مـی روم در جستجو چفیه هـا!.

فریدون حداد سامانی . شعر جنگ ، ص 405 .

57) چفیه جان!آرامشم در دست توست این گلوی زخمی ام سرمست توست .

فریدون حداد سامانی . شعر جنگ ص 403.

58)ای شلمچه شرمگین از هیبتت گو به من مانده هنوز آن غیرتت

http://balageriveh.ir/index.php?newsid=41

59چفیه ی چمران مگر از یاد رفت؟ /پرچم کاوه مگر با باد رفت؟

http://www.rajanews.com/news/22126

60زمانی ژست رویایی چفیه بود رفیق اشک و تنهایی چفیه بود

http://koolebar.ir/article/%D8%A8%D8%A7%D8%B2%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%AF%D9%81%D8%A7%D8%B9-%D9%85%D9%82%D8%AF%D9%91%D8%B3-%D8%AF%D8%B1-%D8%A2%DB%8C%D9%86%D9%87-%D8%B4%D8%B9%D8%B1-%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%B3%DB%8C

61 http://porseman.org/Q/vservice.aspx?logo=images/right.jpg&id=102890

62ای شهیدان کجاست منزلتان؟ ، چیست جز آفتاب در دلتان؟

هراتی، سلمان .آب در سماور کهنه (گزیده اشعار .(تهران: نشر تکا (توسعه کتاب ایران)، چاپ سوم، 1388

63رفتید ولی به یاد ما می مانید، در خاطر سرخ لاله ها می مانید

http://www.cloob.com/u/sabanazeri/124461759/%D8%B1%D9%81%D8%AA%DB%8C%D8%AF_%D9%88%D9%84%DB%8C_%D8%A8%D9%87_%DB%8C%D8%A7%D8%AF_%D9%85%D8%A7_%D9%85%DB%8C_%D9%85%D8%A7%D9%86%DB%8C%D8%AF_%D8%AF%D8%B1_%D8%AE%D8%A7%D8%B7%D8%B1_%D8%B3%D8%B1%D8%AE

64در سینه ام دوباره غمی جان گرفته است امشب(باز این) دلم به یاد شهیدان گرفته است

http://knoon.persianblog.ir/post/62/

65امشب فضای خانه دل سبز و دیدنی است در فصل زرد، رنگ بهاران گرفته است

http://knoon.persianblog.ir/post/62/

66فریاد «یا علی» تو با گوشم آشناست حرفی بزن که دل به سکوت تو مبتلاست

http://knoon.persianblog.ir/post/62

67) و آخر استخوان‌های تو را ای دوست آوردند ، پس از عمری غریبانه سر زخم دلم وا شد

http://navideshahed.com/fa/mobile/396201

68شهیدان جنگیدند و جنگیدند و جنگیدند..... آنهایی که همواره یادشان را گرامی میداریم

http://www.shohadayevatan.blogfa.com/

69از قلب دریا کاروان نور پیداست، چون مهر تابان کشتی از دور پیداست

http://nakhlemeysam.ir/page/az-ghalbe-darya

70وطنم از غم گلهای جوان گریه نکرد، سوخت و آب شد ،آب، از سوز نهان گریه نکرد

فریدون حداد سامانی . شعر جنگ ، ص 108

فیض، ناصر. مجموعه شعر. گزیده ادبیات معاصر ، تهران: نشر نیستان، 1378.

[71] کتور عنايت الله شريف بور وعلي حسن ترابي، وطن گرايي در شعر دفاع مقدس دانشكده ادبيات وعلوم انساني. سال هفتم، شماره سيزدهم،بابيز وزمستان 1394ش، ص8

[72]اي شهر خون، شهر حماسه، شهر ايثار ، اي شهر ايمان، شهر پيمان، شهر پيكار

دكتور. عنايت الله شريف پور وعلي حسن ترابي . وطن گرايي در شعر دفاع مقدس(علمي – پژوهشي)، نشريه ادبيات وعاوم انساني شهيد باهنر كرمان. سال 1394ش، ص6 عن حميد سبزواري. تو عاشقانه سفر كن. تهران ، 1386ش ، نشر تكا، ص54

[73] هلا اي شهر خون، شهر شهادت ، هلا اي كهف فرزندان لولاك

دكتور. عنايت الله شريف پور وعلي حسن ترابي . وطن گرايي در شعر دفاع مقدس(علمي – پژوهشي)، نشريه ادبيات وعاوم انساني شهيد باهنر كرمان. سال 1394ش، ص7

[74] تو اي مهبط صبح نور ودعا ، در آميخت باخاك تو كربلا

دكتور. عنايت الله شريف پور وعلي حسن ترابي . وطن گرايي در شعر دفاع مقدس، مرجع سابق، ص6

75 http://www.parsi.wiki/fa/wiki/topicdetail/cc441e300d6e48a9addcb69762968349

76 https://fa.wikipedia.org/wiki/%D8%A2%D8%B1%D8%B4_%DA%A9%D9%85%D8%A7%D9%86%DA%AF%DB%8C%D8%B1

77راه ما راه حسین است که با تیشه خون ، همه بت‌های زمین در شب روشن شکنیم

http://kayhan.ir/fa/news/90168/%D8%A8%D8%B1%D8%B1%D8%B3%DB%8C-%D8%B3%D8%A8%DA%A9-%D8%B4%D8%B9%D8%B1%DB%8C-%D9%86%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D9%85%D8%B1%D8%AF%D8%A7%D9%86%DB%8C

[78]سيماي نيشابور از زخم تموچين، وزخم تموچين دگر، صدام بي دين

دكتور. عنايت الله شريف پور وعلي حسن ترابي . وطن گرايي در شعر دفاع مقدس(علمي – پژوهشي)، نشريه ادبيات وعاوم انساني شهيد باهنر كرمان. سال 1394ش، ص18

79لمزید من التفاصیل، یادنامه مردانی. سوره مهر، سال 1387، صفحه 209.

.2ویژنامه روزنامه خراسان، انقلاب ادبیات، به مناسبت سی و پنجمین سالگرد پیروزی انقلاب اسلامی ایران.

.3نشریه ادبیات پایداری، شماره 9، پاییز و زمستان 92. بررسی موسیقی و صور خیال در شعر جنگ نصرالله مردانی.

http://kayhan.ir/fa/news/90168/%D8%A8%D8%B1%D8%B1%D8%B3%DB%8C-%D8%B3%D8%A8%DA%A9-%D8%B4%D8%B9%D8%B1%DB%8C-%D9%86%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D9%85%D8%B1%D8%AF%D8%A7%D9%86%DB%8C

80 http://www.nashrenazari.com/index.php?route=article/article&article_id=296

81 http://koolebar.ir/article/%D8%A8%D8%A7%D8%B2%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%AF%D9%81%D8%A7%D8%B9-%D9%85%D9%82%D8%AF%D9%91%D8%B3-%D8%AF%D8%B1-%D8%A2%DB%8C%D9%86%D9%87-%D8%B4%D8%B9%D8%B1-%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%B3%DB%8C

82 http://koolebar.ir/article/%D8%A8%D8%A7%D8%B2%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%AF%D9%81%D8%A7%D8%B9-%D9%85%D9%82%D8%AF%D9%91%D8%B3-%D8%AF%D8%B1-%D8%A2%DB%8C%D9%86%D9%87-%D8%B4%D8%B9%D8%B1-%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%B3%DB%8C

[83]دكتور. عنايت الله شريف پور وعلي حسن ترابي . وطن گرايي در شعر دفاع مقدسمرجع سابق، ص20

[84]http://www.mashreghnews.ir/news/1270/%D8%A8%D8%A7%D9%8A%D8%AF%D9%85%D8%AC%D8%B1%D9%88%D8%AD%D9%8A%D9%86-%D8%AC%D9%86%DA%AF-%D9%86%D8%B1%D9%85-%D8%B1%D8%A7%D8%B4%D9%86%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D9%8A%D9%8A-%D9%88%D9%85%D8%AF%D8%A7%D9%88%D8%A7-%DA%A9%D8%B1%D8%AF

فصلنامه مطالعات سياسي روز، سال چهارم، شماره شانزدهم، تابستان 1384هـ.ش، ص8 ، نقلاً عن زهرا بيشكاهي فرد: قدمروخواهي إيران وامريكا در خاورميانه، ص42.

محمد جواد لاريجاني: مقولاتي در استراتژي ملي، مركز ترجمه ونشر كتب، تهران،1369هـ.ش ص 43-60